

ثورة عقلية في ميدان العلم والبيولوجيا . فقد وجد هؤلاء العرقيون في بعض مفاهيمها وافكارها ضالتهم ، من اجل اصفاء الصفة العلمية على نظرياتهم المجافية للعلم والعقل . وكانت تنسجم مع نظرياتهم الاصلية في النور الحيوي ومن ابرز المفاهيم التي استعاروها من الدارونية بالطبع مفهوم الصراع في المملكة الحيوانية والبقاء للاقوى والاصحح ، وتم تحويلها بالكامل الى الميدان الاجتماعي لتكريس عمليات القهر الطبقي والوطني والسيطرة الاستعمارية .

فاذا كانت السيطرة للاقوى هي قانون الطبيعة ، فالحق اذن للقوة ، وتصبح حتى عمليات الابداء مبررة ، وبذلك اصبح قانون المجتمع الانساني هو يعينه قانون الغريزة والبيولوجيا وعلم الحيوان ، وبذلك ايضا اضيفت في الحقيقة « اسطورة » جديدة الى جعبة الاساطير التي ظل العرقيون يروجون لها للتضليل وصرف وعي الجماهير . وهي بالضبط النظرية التي يطبقها الصهاينة على العرب والفلسطينيين . فقد نشطت ابحاثهم العلمية واجهزة الاعلام قبل غدوان سنة ١٩٦٧ وبعده لاثبات ان للعرب عقلية خاصة لا تتماشى مع العقلية العالمية وكذلك اثبات التفوق الاسرائيلي الحضاري ، وعجز العرب عن استيعاب التكنولوجيا الحديثة ، ومن ثم تصبح السيطرة بل والابداء والتصفيات الجسدية مبررة لانجاز مهمة التمدن والتحضّر لهذا الجزء الهمجي من العالم .

٦ - الابداء الجماعية

وبذلك اصبحت سياسات الابداء الجماعية والتصفية الجسدية للشعوب جزءا لا يتجزأ من السياسات النازية والفاشية ثم الصهيونية . وما حدث في فلسطين منذ سنة ١٩٤٨ وخلال مجازر ايلول سنة ١٩٧٠ بالاردن ثم الحرب الاهلية اللبنانية من محاولات الابداء والتصفية الشاملة للشعب الفلسطيني مما لا يحتاج الى مزيد .

٧ - الاسطورة . . والطقوس الاسطورية

وتحولت الاساطير التاريخية والطقوس القديمة . . الى طقوس سياسية على يد الدولة الفاشية ، والهدف الثابت لكل هذه الممارسات هو التعمية التطبيقية ، وخلق مشاعر الانتماء في الوطن بمفهوم الدولة التعاونية العضوية ، فمن خلال ممارسة الطقوس شبه الدينية ولبس الملابس التاريخية ، وفي المواقع التاريخية ، يشعر المواطن والعامل بالفخار والزهو الذي يخفى عنه حقيقة وضاعته واستغلاله . وقد بلغت هذه الممارسات الطقسية في المانيا وايطاليا حدا مضحكا وسنرى ان الطقوس والممارسات الطقسية هي احسدى الدعائم الاساسية في